

حورية البحر

للدكتور حامد طاهر

بعد أن ولَّى الشبابُ
جئت من أى مكان
لست أدري ؟
وتراميت بصدرى
خفق الضوء بقبرى
وهوى السقف الذى كان..
وصار المفجر فجرى
عدت فوق الأرض أمشى
وأغنى..
لمست كفاى قلب العشب ،
والأشجار ،
والنهر الذى يجرى
لم يعد فى الكون مخلوق
يسامينى مراحا ،
وسعاده
كنت كالطائر يعلو ويحطُ
فوق غصن
طازج الأوراق ،
حر!

أنت يا ضاحكة الوجه ، ويا
ساحرة العينين
يا صاحبة القد
الذى يسبى ويغرى

.. ..

أنت يا حورية البحر
التي تسبح في العمق ،
وتطفو..

شعرها أطول منها
وإذا مدت يديها نحو إنسان
تلاشى في هواها
ومضى في إثرها
من غير فكر!

أيها السر الذي يكمن في الحسن
لماذا أنت سلطان
بهذا القدر تفرى
نحن أعصاب من المضعف خلقنا
ومع المجهول نسرى
قلبنا أضعف منّا
فتدفع حينما تحكم فيه ،
وتحكم دون قهر!
